

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وقالوا في مثل ذلك : (أَتَبِيعُ الدَّلَّوَّ رَشَاءَهَا) قال قيس بن الخطيم : .
(إِذَا مَا شَرَرْتُ أَرْوِّبَعًا حَطَّ مِنْ زَرِّي ... وَأَتَبِعْتُ دَلَّوِي فِي السَّحَابِ رَشَاءَهَا) .

(مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا يُلَافِ حَاجَةً ... لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا) 143 باب تعجيل الحاجة وسرعة قضائها .
قال أبو عبيد : من أمثالهم في ذلك قولهم (النَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ)
وهذا المثل لجريز بن الخطفي في شعر له : ع : هو قوله : .
(إِنِّي لَأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا ... وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ) .

وكتب رجل إلى أبي عبد الله معاوية بن عبيد الله وزير المهدي يستنجزه في وعد تقدّم له ونزع بهذا البيت فوقع في كتابه : (لَكِنَّ الْعَقْلَ مُوَكَّلٌ بِحُبِّ الْأَجْلِ مُسْتَصْغَرٌ لِكُلِّ كَبِيرٍ زَائِلٌ) وهذه بلاغة وإصابة وكان أبو عبد الله من البلغاء ومن حكمة كلامه قوله : العالم يمشي البرّاز آمنًا والجاهل يخطئ الغيطان كامنًا وقوله : لا يكسد رأس صناعة إلا في أرذل زمان وأخس سلطان .

وهو القائل : الصبر على حقوق الثروة أشدّ من الصبر على ألم الحاجة